مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والامنية على الساحتين الدولية والاقليمية

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تقدير نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية على الساحتين الدولية والإقليمية

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

سوريا: مشتركات وتناقضات المرحلة...العودة إلى "الخريف الإقليمي"

د. لينه بلاغي

ما بين محمد البوعزيزي وأحداث تونس عام 2010 وأحمد الشرع (الجولاني) 2024 مشترك لا يقتصر على تزامن تواريخ؛ بل هما يشـــتركان في نقطة تلاقي جغرافية، ســـوريا. فحيث تراجعت حركة ما عُرِف ب "الربيع العربي" بدا الحراك الجديد منها استكمالاً لإعادة رسم ذلك الشرق الأوسط. لم تتغيّر العناوين وموضوعاتها وأهدافها الاقتصادية – السياسية – العسكرية، لكن تغيّر بعض شخوص اللاعبين فيها وتقنيّاتها، واستُبدِل الحراك "الشعبي" بآخر "مسلّح".

وما بين سوريا الشرع وليبيا ما بعد سقوطها مشتركات أيضاً، تتمثّل أوّلاً بتفكّك وانحلال الجيش فيهما، على خلاف مصر –التي حافظت على وحدة المؤسسة العسكرية، ما مكّنها من صيانه البلاد في ظل المتغيّرات المتســـارعة في حينه– وتعدّد النفوذ للقوى الدولية والإقليمية فيها. اللاعبون أنفســـهم في الســـاحتين، ما يعني إمكانية اشتعال شديد في الساحة الليبية لاحقاً.

لقد حرّك ســـقوط دمشـــق على يد أحمد الشـــرع، أو بالأحرى على يد تركيا، فوالق المنطقة .. إن تتبّع أحداث الزلزال السوري ومسار الحراك الدولي والإقليمي يُنذر بارتدادات قد تفوق الزلزال عينه، مُنذراً بأن الإقليم لن يجد أو يعرف الاســتقرار، على عادته، مع اختلاف وتوجس لبعض دوله من تبعات المســتجدّات في ســوريا، على الرغم من الظاهر البرّاق والواعد للحراك الدبلوماسي العربي والغربي باتجاه سوريا من جهة، ولبنان من الأخرى. ولعلّ أبرز ما يميّز هذه المرحلة هو تفعيل دوائر الاســـتخبارات العالمية لمراكزها على أنواعها، في محاولة لاستيعاب التحوّلات وجرس الإنذار الذي أطلقه الحراك التركي في سوريا وتداعياته، وإن جاء تحت مسمّيات "التحرير"، لتحقيق مصالحها الجيوستراتيجية على حساب شعوب المنطقة؛ بعضها بقفّاز حريري، كما تفعل الآن جملة من الدول الغربية، من خلال وعود برفع العقوبات والمساهمة في إعمار سوريا وفتح السفارات وعودة العلاقات والزيارات المتسارعة... وبعضها الآخر بالقوّة العسكرية الظاهرة، كما يفعل الكيان الإسرائيلي في

جنوب سوريا وتركيا في شمالها، أو المستترة نسبياً، كالاستعدادات العسكرية للولايات المتحدة والتحالف الدولي فيها.

أما الدول العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، والتي حاولت في السنوات القليلة الماضية تصفير مشاكلها واعتماد سياسة براغماتية باتجاه الجميع، فوجدت نفسها في مواجهة مباشرة مع حراك قد يتهدّد نفوذها داخلياً وفي الإقليم. ولعلّ ما يفسّر ذلك هو المسارعة السعودية – الأمريكية للإمساك بالملف اللبناني قبل استتباب الأمور في سوريا، ولكن دون أن تخرج من المعادلة السورية، وذلك بالاعتماد على الحاجة التركية الاقتصادية الحالية على المسار التركي، وبالتبعية الحاجة السورية.

أما دقّة الحسابات التركية ومدى صحّتها، فهي الآن عرضة للاختبار. فهي إما تستعيد "مجدها العثماني"، أو تفقد مكانتها داخلياً وخارجياً.

سوريا والحراك الدولي والإقليمي:

استضافت الرياض مؤخّراً اجتماعاً موسّعاً على مستوى وزراء خارجية الدول العربية والغربية، استُهلّ باجتماع لوزراء الخارجية العرب برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، وحضور أمين عام جامعة الدول العربية، وأمين عام مجلس التعاون الخليجي، ومشاركة مصر، وسوريا، وقطَر، والإمارات، والأردن، وسلطنة عُمان، ولبنان، والبحرين؛ ثم بمشاركة تركيا وبريطانيا وألمانيا ومسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كايا كالاس، في اجتماع موسّع، حيث وعَد بعده المسؤولون الأوروبيون بالعمل على " تخفيف العقوبات على سوريا والسماح بتدفّق أكثر حريّة للأموال".

كالاس أعلنت "أن وزراء خارجية التكتّل سيجتمعون في 27 كانون الثاني الجاري لبحث تخفيف العقوبات على سوريا". من جهتها، وعَدت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، بتخفيف العقوبات الأوروبية، مُعتبرة أنه "لا يجب علينا كمجتمع دولي أن نضيع فرصة خلق مستقبل لسوريا، رغم كلّ الشكوك المبرّرة. لذلك، نتّخذ الآن كألمانيا وكأوروبا خطوات عملية أولى"، مُشدّدة "على أهمية حوار سياسي شامل يضمن تمثيل جميع الأطياف السورية ..وأن الاستقرار المُستدام يتطلب دعمًا دوليًا قويًا"، حسبما نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية.

وفي تصريح لافت لوزيرة الخارجية الألمانية يحدّد المخاوف الألمانية من النوايا التركية والتوتّر الذي شهدته العلاقات بين البلدين، قالت الوزيرة: "هذه العملية (إعادة بناء سوريا ومنع العنف ...) يجب أن يقودها

السوريون أنفسهم"، مُعتبرة أن "الوضع متقلّب للغاية؛ وقد رأينا ذلك في الأيام الأخيرة مع انتشار أعمال عنف جديدة".

في قراءة للدور السعودي المرتقب من وجهة نظر سعودية، نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن "آنا جاكوبس"، من معهد دول الخليج العربية في واشنطن، أن "هذه القمّة" تُرسل رسالة مفادها أن السعودية تريد أن تأخذ زمام المبادرة في تنسيق الجهود الإقليمية لدعم تعافي سوريا .. وتمنح الرياض فرصة لزيادة نفوذها مع الحكومة السورية الجديدة، وتنمية نفوذ أكبر في بلد حيث تتمتّع تركيا وقطَر الآن بنفوذ أكبر؛" في حين– تابعت الصحيفة على لسان عمر كريم، الخبير في السياسة السعودية في جامعة برمنغهام– "أن السعودية من بين الدول التي تتبنّى نهجاً أكثر حذراً تجاه الإدارة السورية الجديدة"، وأنها "تتطلّع إلى معرفة ما إذا كانوا قادرين على جلب الاستقرار والسيطرة على العناصر الأكثر تطرفاً في صفوفهم". لكن "إمكانية السيطرة على العناصر المتطرّفة" و"تحقيق استقرار سوريا"، وفق ما نقلته الصحيفة، يتطلب "التعاون الإقليمي والدولي".

من جانبه، وزير الخارجية السعودية، الأمير فيصل بن فرحان، أكّد على أهمية رفع العقوبات الأحاديّة والأمميّة المفروضة على سوريا. كما أعلن، في مؤتمر صحافي أعقب الاجتماعات في الرياض، عن "الترحيب بالخطوات التي اتخذتها الإدارة السورية الجديدة، مؤكدًا الاستمرار في تقديم أوجه الدعم لسوريا".

أما بريطانيا، فقد شدّد وزير خارجيتها ديفيد لامي على "أن بلاده مُلتزمة تجاه الشعب السوري، وتدعم بالكامل عملية انتقال سياسي بقيادة سورية تؤدّي إلى حكومة شاملة وغير طائفية وممثّلة لجميع الأطياف". وأوضح أن بريطانيا، مع شركائها الرئيسيين من المنطقة وخارجها "متّحدون ..لضمان حماية المدنيين، وتوفير الوصول إلى المساعدات، وتحقيق الأمن داخل سوريا والمنطقة الأوسع".

أما الغائب عن الرياض واللاعب الأبرز في مجمل المعادلات الإقليمية والدولية، أي الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت عبّرت على لسان رئيسها المرتقب دخوله للبيت الأبيض مجدّداً، عن سياستها. فقد كتَب دونالد ترامب، على موقع "تروث" للتواصل الاجتماعي، أن "سوريا في فوضى، لكنها ليست صديقتنا. لا ينبغي للولايات المتحدة أن يكون لها أي علاقة بما يحدث. هذه ليست معركتنا؛ لندَع الأمور تجري، لا تتدخّلوا".

وفيما فُسّر هذا التصريح على أنه التزام من ترامب بسياسته التي كان أعلنها سابقاً في دورته الأولى ب"عدم التدخّل العسكري"، لكنه يتضمّن في طيّاته، نظراً لما يمثّله ترامب، إفساحاً للمجال كي تأخذ الفوضى مجراها في المنطقة، بالتزامن مع الحراك الإسرائيلي على جبهة الجنوب السوري.

وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، ومن قاعدة رامشتاين الجويّة في ألمانيا، أكّد بقاء أمريكا في سوريا بحجّة محاربة داعش: "أعتقد أن مُقاتلي داعش سوف يعودون إلى التيّار الرئيسي إذا تُرِكَت سوريا دون حماية"، ملمحاً إلى إمكانية استيعاب "قوّات سوريا الديمقراطية باعتبارها كانت شريكة "جيّدة"، حيث نقِل عنه قوله "في مرحلة ما، قد يتم استيعاب قوّات سوريا الديمقراطية في الجيش السوري، ومن ثمّ ستمتلك سوريا جميع معسكرات الاعتقال (لعناصر تنظيم داعش)؛ ونأمل أن تحتفظ بالسيطرة عليها". "لكن في الوقت الحالي أعتقد أنه يتعيّن علينا حماية مصالحنا هناك".

جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق للرئيس دونالد ترامب، قال إن ما حصل في سوريا هو فرصة تاريخية لصنع التاريخ في سوريا والشرق الأوسط، بالتعاون بين الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة لضرب برنامج إيران النووي، بعد " فشل محاولتها تنفيذ استراتيجيّتها "حلقة النار" ضدّ إسرائيل"، معتبرًا أنه ليس الوقت المناسب للقول "ابتعدوا عنّا"، وأن مصلحة أمريكا تقتضي تعاوناً "مع إسرائيل وحلفائنا العرب. يجب أن نضمن عدم تحوّل سوريا إلى دولة إرهابية أخرى تهدّد حلفاءنا الإقليميين، وربّما أوروبا وأميركا"؛ وثانياً "يجب على واشنطن والقدس اغتنام فرصة الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط لزيادة الضغط على إيران، بما في ذلك تدمير أو إضعاف برنامجها للأسلحة النووية بشكل كبير." ولفَت بولتون أن الأكراد في معرض تهديد "ليس فقط من قِبل هيئة تحرير الشام، لكن أيضاً من خلال التطلّعات العثمانية الجديدة للرئيس التركي رجب طيّب إردوغان، وأهدافه الطويلة الأمَد، المتمثّلة في ضمّ مناطق شمال سوريا وحملته الانتقامية ضدّ الشعب الكردي"؛ إلى جانب " قلَق العديد من الأقلّيات العرقيّة والدينيّة في سوريا بشأن مصيرها في ظلّ حكم إسلامي سُنّي متطرّف قد يشكّل خطورة لا تقلّ عن خطورة "الحزب". وحذّر بولتون من أنّ "الفوضى في سوريا تُعمّق التفتّت الواسع النطاق الذي نشأ خلال صراع الربيع العربي للإطاحة بالأسد. وهذه الظروف الفوضوية تُسهّل على الإرهابيين الأجانب الموجودين والوافدين حديثاً إقامة وجود كبير لهم في سوريا، كما هو الحال في أفغانستان، الأمر الذي يشكّل مخاطر كبيرة على الصعيدين الإقليمي والعالمي."

مجلة "الإيكونوميست" اعتبرت "أن أمريكا وأوروبا حريصتان على مقابلة حكّام سوريا الجُدد، ولكن ليس على مساعدتهم." وتابعت: "ويرى مؤيّدو نهج البطء والتدرّج بأنه ينبغي على أمريكا وأوروبا أن تستعينا بالعقوبات كوسيلة للضغط من أجل تشكيل حكومة قائمة على المشاركة في سوريا. بَيْد أن رفع هذه العقوبات لن يتسبّب بخسارة أمريكا وأوروبا لهذه الوسيلة بما أن بوسعهما إعادة فرض العقوبات في أي وقت"، وأن حجّة البطء

ستتجلّى بعملية النقل والانتقال في السلطة في البيت الأبيض، التي قد تحتاج إلى وقت "أشهر" قبل أن تصدر تخفيفاً كبيراً للعقوبات.

على الجانب الفرنسي، يبدو أن فرنسا هي أحد أكبر الخاسرين في الملف السوري من بين الدول الأوروبية. فعلى الرغم من المرونة الفرنسية من التطورات في سوريا، إلّا أن فرنسا وجدت نفسها مباشرة في وجه الغضب التركي، وتحديداً فيما يتعلق بملف الأكراد.

فبينما أشار وزير الخارجية الفرنسي جان–نويل بارو، في تصريح إذاعي "إلى أن بعض العقوبات المفروضة على سوريا قد يُرفع سريعاً"، استبعد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أي دور للقوّات الفرنسية في سوريا، ومن ضمنه نشر أي قوّات فرنسية، معتبرًا أن الولايات المتحدة هي المُحاوِر الوحيد لبلاده فيما يتعلق بملف الأكراد في سوريا. ودعا فرنسا إلى استعادة مواطنيها المتطرّفين المسجونين في سوريا. وتابع: "بصراحة، نحن لا نولي اعتباراً للدول التي تحاول أن تخدم مصالحها الخاصة في سوريا من خلال التلطّي وراء قوّة أميركا"، مشدّداً على أن تركيا تمتلك «القوّة والقدرة؛ وقبل كل شيء العزم على القضاء على كل التهديدات الوجودية من المصدر".

الجدير ذكره في هذا المجال أن وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، في لقاء مع نظرائه الأوروبيين، جدّد "دعوات الولايات المتحدة للدول الأوروبية لإعادة مواطنيها المحتجزين في سوريا بسبب نشاطهم مع تنظيم الدولة الإسلامية، والذين يقبعون في معسكرات شاسعة يديرها المقاتلون الأكراد".

الجنرال مايكل إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية، كان قد جال على القوّات الأمريكية و«قوّات سوريا الديمقراطية» في سوريا؛ ومن ثمّ انتقل إلى بغداد والتقى رئيس الحكومة العراقية، مؤكّدًا التزام بلاده "بأمن شركائنا المجاورين لسوريا، بما في ذلك العراق والأردن ولبنان وإسرائيل".

على المستوى الأمني – العسكري

هذا الالتزام الأمريكي – الأوروبي تجاه سوريا يجد مصداقه على أرض الواقع عبر استمرار عملية دعم وتركيز القوى العسكرية في سوريا، والتي جرَت بالتزامن مع التغيرات فيها، وهي لا تزال مستمرّة؛ حيث أفاد المرصد السوري عن تعزيزات عسكرية للتحالف الدولي "تعكس استعداداً عسكرياً مكثّفاً في مواجهة التحديات الأمنية في المنطقة، خصوصاً مع تزايد نشاط "داعش"، حيث جرى توزيعها على قواعد التحالف المنتشرة في مناطق استراتيجية تشمل ريف الحسكة ودير الزور والرقّة.

ووفق المرصد، فقد "هبطت طائرة شحن عسكرية بقاعدة أمريكية في جنوب الحسكة شمال شرقي سوريا قادمة من العراق، في إطار استمرار تعزيز القواعد العسكرية في المنطقة".

المتحدّثة باسم البنتاغون الأمريكي، سابرينا سينغ، نفَت، وفق وكالة "الأناضول التركية"، إنشاء قاعدة أمريكية جديدة قرب عين العرب شمالي سوريا، وقالت إنه لا توجد خطط أمريكية لبناء قاعدة عسكرية قرب مدينة عين العرب على الحدود مع تركيا، وذلك إثر انتشار مقاطع فيديو تُظهر مركبات عسكرية أمريكية تتّجه إلى شمال سوريا بالقرب من كوباني، مضيفة: "لست متأكّدة من مصدر هذه المعلومات".

وفي الوقت الذي تستمر المساعي التركية للتوصل إلى تجريد حزب العمّال الكردستاني وقوّات سوريا الديموقراطية، والأكراد عموماً، من أسلحتهم، عبر تفعيل مساعي التوصل إلى تسوية تضمن استسلامهم؛ وهو ما وصَفه البرلماني التركي السابق آيدن أونال بالقول: "إن الرئيس أردوغان يستخدم تعبير "قبضة من حديد في قفّاز مخملي"؛ إلّا أنه في الواقع يمد كلتا يديه. ففي يده اليسرى يعرض اقتراحًا يتمثّل في استخدام عبد الله أوجلان كوسيلة للتخلّي عن السلاح بشكل تدريجي، بينما تحمل يده اليمنى تهديدًا يتمثّل في وجود القوّات المسلّحة التركية في ذروة قوّتها وتصميمها واستعدادها للتحرّك". وكان الرئيس التركي قد هدّد الأكراد ممّن يصفهم "بالإرهابيين"، بأنه عليهم التخلّي عن أسلحتهم أو "سيُدفنون معها"، بقوله: "لا توجد قوّة تمنعنا من دفن الإرهابيين مع أسلحتهم تحت الأرض. والعاقبة التي تنتظر من يقفون إلى جانب الإرهابيين والفوضى، ستكون مثل عاقبة ونهاية الإرهابيين أنفسهم" . وأضاف: "تركيا مصدر أمان وثقة لأصدقائها، لكنها تملك القوّة الكافية لردع كل من تمتد يده بالضرر إلى وطننا دون النظر إلى هويّة الفاعل". وأكّد أردوغان على أنه "لن نرضى بتقسيم سوريا أو الإضرار بوحدتها الوطنية. وإذا رأينا أي مخاطر في هذا الصدد، سنتّخذ الخطوات اللازمة بسرعة" .

الاستعداد التركي للمعركة عبّرت عنه صحف تركية نقَلت عن مسؤولين أتراك، من بينهم وزير الخارجية، قولهم "بأن الوقت بدأ ينفد"، في إشارة إلى المفاوضات التي يسعى لها بعض الأطراف الكردية مع أحمد الشرع من جهة، ومع تركيا من جهة أخرى؛ وكان سبَقها إعلان الشرع عن عزمه "حل جميع الفصائل المسلّحة"، داعياً إياها إلى إلقاء سلاحها؛ وتلاه إعلان أردوغان مجدّداً نيّته اجتثاث "الانفصاليين"، متوقّعاً دعم حكومة الشرع له في معركته ضدّ حزب العمّال الكردستاني.

مظلوم عبدي، قائد قوّات سـوريا الديمقراطية "قسـد"، كان أعلن عن الاتفاق مع السـلطة الجديدة في دمشـق على رفض أي مشاريع تقسيم لسوريا، واستعداد قوّاته لحلّ نفسها والانضمام إلى الجيش السوري الجديد بقيادة السلطات التي ستتولّى الحكم، شريطة ضمان حقوق الأكراد والأقليّات الأخرى.

على مستوى الكيان الإسرائيلي:

من الواضح أنه وعلى الرغم من عدم تراجع الإصرار الإسرائيلي على مواجهة إيران، إلّا أن الدوائر الإسرائيلية السـياسـية والأمنية والفكرية بدأت تسـتعد للمرحلة القادمة من التحوّلات على مسـتوى السـاحة السـورية، ومن تصاعد نفوذ تركيا في الإقليم.

فقد كشفت صحيفة "إسرائيل اليوم" عن وجود مقترح إسرائيلي لعقد مؤتمر دولي لتقسيم سوريا، وأشارت إلى أنه تم عقد "اجتماع سريّ محدود في مجلس الوزراء الإسرائيلي خصّص لمناقشة اليوم التالي في سوريا، وانتهى باقتراح عقد مؤتمر دولي لتقسيم سوريا إلى كانتونات، وأن محصّلة الاجتماع السريّ رفيع المستوى الذي ترأّسه وزير الدفاع يسرائيل كاتس، قُدّمت لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي سيعقد بدوره في الأيام المقبلة اجتماعاً خاصاً للنظر في الأمر، خاصة مع التركيز على تورّط تركيا في سوريا، والمهدّد لإسرائيل"، مع الإشارة إلى "الصداقة" مع الأقليّتين الدرزية والكردية والمخاوف الامنية المتعلّقة بهما، حسب الصحيفة.

ولفتت الصحيفة، نقلاً عن وزير الطاقة الإسرائيلي، أن الهدف من هذا المقترح هو "ضمان أمن حدود إسرائيل الشمالية، والسماح لها بالدفاع عن نفسها بشكل فعّال ضدّ التهديدات التي تشكّلها تنظيمات الفصائل السورية غير الملتزمة باتفاق فصل القوّات"، مع تأكيد مصادر أمنية إسرائيلية للصحيفة عدم وجود نيّة للانسحاب من سـوريا حالياً "حتى تسـتقر الأمور في سـوريا"؛ وهذا " لن يتحقق إلّا من خلال المؤتمر الذي سـيُعيد تشـكيل سوريا".

أما زعيم المعارضـة، يائير لابيد، فاعتبر، في صـحيفة "هآرتس" العبرية، أن "الصـفقة السـعودية هي اللعبة السياسية الوحيدة ذات الأهمية على الساحة الدبلوماسية. وفقط ائتلاف إقليمي بإدارة أمريكية–سعودية–إسرائيلية يمكنه أن يقدّم حلاً بديلاً لحكم غزة، وأن يبني جبهة موحّدة ضـدّ إيران وبرنامجها النووي، وأن يشـترط إعادة إعمار لبنان وسوريا بتحقيق ترتيبات أمنية مستقرّة، وأن يقدّم أفقًا للقضية الفلسطينية يوقِف التدهور في مكانتنا الدولية".

بعض الدوائر الصـــهيونية اعتبرت أن الخوف من الصـــعود التركي ســـيدفع الدول العربية إلى الاقتراب من الكيان. إنّ ما يطالب به لابيد قد يكون مدخلًا لتقارب أكثر وضـــوحاً بين الســـعودية وإســـرائيل على خلفيّة مواجهة تركيا هذه المرّة، ومن البوّابة السورية، والتي بدأت تتجلّى ملامحها باستعادة التوتّر السعودي – القطَري بموافقة ضـــمنية أمريكية، عبّرت عنها مقالة ل"مايكل روبين" مؤخراً تنتقد منح بعض الدول "التي لا تســـتحق "صـفة دولة "حليفة" غير عضـو في حلف شـمال الأطلسـي، في الوقت "الذي تدعم فيه إرهاب حماس، وتعمل على تدمير مراكز الفكر الأمريكي"، في إشارة منه إلى دولة قطَر.

إن أحد أبرز محدّدات الســاحة الإقليمية لاحقاً يرتكز على متابعة مُجريات العلاقات على محورين وفق التوجّه الإسرائيلي؛ محور "إسرائيل" – والدول العربية في مواجهة تركيا ونفوذها في سوريا والإخوان المسلمين وقطَر؛ وأنها "معركة سيكون لها الأثر الكبير في رسم صورة المنطقة وتوازناتها لعقود، حيث لكلّ من تركيا و"إسرائيل" رؤيتها الخاصّة بالشرق الأوسط الجديد، بدءاً من التطوّرات في الميدان السوري".

إنّ تشكيلات وتحالفات عسكرية جديدة تتبلور في العالم بتحريض من الولايات المتحدة، حسبما أشار الرئيس الروســي بوتين مؤخّراً، وهي تجد الكثير من المصــداقية على أعتاب وفي محيط ســوريا، حيث ســتتحوّل بعدها اللقاءات والعلاقات الدبلوماســية الراهنة إلى حقبة في تاريخ العلاقات بين أطراف الصــراع. إن ســاحة بدأت تتحضّــر هناك في ســوريا لن يكون لبنان بعيداً عنها من بوّابة الشــمال، على أقل تقدير؛ وقد يعود فيها لبنان للتحوّل إلى خاصرة رخوة لسوريا التركية، إذا لم تؤخذ مصالح بعض الأطراف في تقسيمات سوريا الجديدة.

" أجلس على التل وراقب أكوام الجثث تمر في النهر"
وأعد لهم في الاستثناء ما استطعت .."